
ومضات رمضانية
دروس ١٤٣٥هـ
د . حمزة بن فايع الفتحي


بسم الله الرحمن الرحيم

قال عزوجل﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥) .

- اللهم بلغنا رمضان، وبارك لِنا فيه، وارزقنا التوبة النصوح وأعنا فيه على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.

- المسجدُ الرمضاني، حيٌّ بالصلاة والدرس والعلم، ومنارة في الخير ومنافع الناس.





التقديم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آلهِ وصحبه أجمعين...

أما بعد:

فهذه ومضات رمضانية، ألقيت في جامع الأميرة العنود بمحايل عسير، (١٤٣٥ هـ) عبارة عن دروس مختصرة، وومضات يسيرة، أنصح بها نفسي أولا، وأعظ بها إخواني ثانيا، لا سيما وشهر رمضان قد حُشي خصوبةً ناعمة، ترقرق معه العيون، وتخشع له القلوب، وهو ما يجعل الشيوخ وطلبة العلم يهتمون بالتدريس ونفع الناس للحاجة الماسة، خلافا للتصور التراثي السابق، ويتم التركيز على أحكام رمضان والتلاوة، ومواعظ القرآن ، وهو ما ننهجه منذ أكثر من عقد، بحمد الله تعالى...





وقد نُشرت سلسلة من تلكم الدروس، تتوالى كلما تيسرت، ونشطت الهمة، عل الباري تعالى أن ينفع بها، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

شاكرا لكل من نصح وذكر ونبه..!

اللهم وفقنا للخيرات ، واحفظ علينا ديننا وبلادنا يا كريم.

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل......







١ - أول من يفتح القرآن..!

تطلُّ أول ليلة من رمضان، وتُسرُّ الأمة بذلك، وتهب للتراويح، لا سيما اذا أعلنت الرؤية قبل صلاة العشاء.

ولكن بعضنا يهتم بتجهيزات رمضان وطلباته، ويغفل عن عبادة عظيمة، هي جوهر الشهر وسره وطيبته، ألا وهي المبادرة إلى فتح القرآن ومطالعته بسرعة وشغف، بحيث يكون فاتح المصحف الأول، والقارئ المبكر، والذاكر الجاد..!

وهو من اهتبلَ ساعتَه، وحرك همته، وأشعل عزيمته، فقرر أن يكون من الفائزين الأول، بالقران، يتلوه، ويعد آياته ويتدبره، من حين مغيب الشمس لآخر يوم من شعبان،،،!

كتملت العدة، وتُمم الشهر، وانكشف أن هذه ليلة الأول من رمضان،،،!

فلمَ (التقاعس)، والتأجيل والتسويف حيتئذ،،،،!؟

حـان الـتـسـابـقُ، وحـضـر الـتـنـافـسُ، وهــذا هـو مـيـدان الجـد الحقيقي،،،! ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ (المطففين:٢٦).

كذا هو المستشعر لعظمة رمضان، والموقن بذهبية وقته، وروعة لحظاته،،،! وأنه لا ينبغي تضييعه، او التغافل عنه،،،!

قـال الحـسـن الـبـصـري رحـمـه الله: (أدركـت أقـوامـا كـانـوا على أوقاتهم أشدَّ حرصاً منكم على دراهمكم ودنانيركم)!!

ميادينُ لو علم المحبُّ جمالَها	لهان عليه ماله وتجارتُه!!

لم يقل غداً أفتتح التلاوة، او لا يـزال الزمن فسيحا، والوقت مديدا، بل أدرك أن الليلة الأولى محل (اختبار) لنفسه واهتمامها ومسارعتها، فغلب هواه، والتجأ الى مولاه...!

قال صلى الله عليه وسلم ((إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ : يَا



بَاغِيَ الْخَيْرِ، أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ، أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ) حديث صحيح .

أول مفتتح للمصحف، لاحظ أولَ ليلة، وتذكر المسارعة ونصوصها ومنها هذا الحديث الشريف،،،! فحاز ما يلي:

١- دوّن في (سجله الرمضاني) قبل ملايين الناس .

٢- استجاب لنداء يا باغي الخير (أقبل)، فكان أولَ المقبلين، وأسرع الآتين .

٣- مزج فرحته الرمضانية (بالنداوة) القرآنية، التي حُرمها كثير من الناس، قال تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

(ما رأيت شيئاً يغذي العقل والروح ويحفظ الجسم ويضمن السعادة) أكثر من إدامة النظر في كتاب الله تعالى) .

(١) (الفتاوي ٧/٤٩٣)

٤- تأهبَّ بالجد والعزيمة وهي رسالة نفسية له ولهواه وشيطانه، أن رمضان حضر، و(اللهو ولى)، والغفلة يجب أن تتلاشى،،،!

لهونا لعمر اللّه حتى تتابعت	ذنوب على آثارهن ذنوبُ

فوجب إعلان التوبة ، وإطلاق عنان الأوبة والاستغفار ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (نوح: ١٠).

٥- هو أول الراكبين لقطار التوبة والتصحيح ، فرمضان موسم للتوبة، ومراكب للرجوع الى الباري تعالى، والتفكر في غيابات الإهمال و(الغفلات) السابقات...!

وما أروعَ التوبة ملتصقة بالقرآن تعلما وتدبرا، وتفهما لقصصه وبيناته،، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢).

٦- مدرك لثمنية الزمان، وانه أنفس أوقات العمر، وألذّ ساعات الدهر، ولا يضيعها إلا محروم (تائه)،،! ولذلك بادر مع المبادرين،



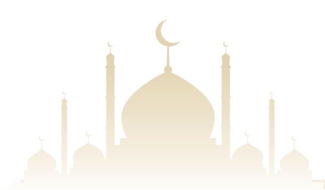


بل حرص أن يكون اول المبادرين الفاتحين،،،!

وكانت إطلالة هلال رمضان إيذانا ببدء العمل، وإمتطاء صهوة الجد،،،! ولقد لاحظ بعضنا جد بعض من أول ليلة، وقبل التراويح الجميلة ،،،!

هلّ الهلالُ ودقّت الأفراحُ	رمضانُ طل وطلت الأرواحُ
هل الهلال وأشرقت بسماتُه	لا حزنَ او ضيقٌ ولا أتراحُ
هل الهلال فكم نرى من دائبٍ	ومجاهدٍ قد أسرجته رماحُ
هل الهلال وعزمةٌ ذهبيةٌ	حفَلت بها الأصحاب والفُصاحُ..!!

بارك الله لنا جميعا، وجعلنا وإياكم من الفائزين..!






٢- عوامل استعداد النفس لرمضان

سؤال يفكر فيه كثيرون، ومحل اهتمام عدد غير قليل من الأمة، لا سيما الجاد والمستشعر لفضائل هذا الشهر، ولذلك مهم هنا أن نشير لبعض العوامل المساعدة والمعينة على ذلك، ومنها :

اولا: سؤالُ المولى تعالى الإعانة والتوفيق على حسن العمل وحسن العبادة. وفي الحديث: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك). وأما حديث: (اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان) فلا يصح سنده، لكن معناه من حيث بلوغ رمضان وسؤال الله البركة على كل حال لا بأس به.

ثانيا: تفريغُ النفس من الشواغل والعوائق، فلا دنيا مجموعة، ولا زهرة يركض وراءها ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ (البقرة: ٦٣).

ثالثا: شحذ العزيمة وإشعالها إجلالًا لرمضان، واهتبالا لفرصته (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) (الحديد:٢١).

ومن يعي نغماتِ رمضان ونسماته يعمل له عمله ، ويشحذ له همته...!

وكما قيل:

> على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارمُ..!

رابعا: مجاهدةُ النفس وميلانها للراحة والدعة والتوسع في الملاذ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (الحج:٧٨) .

خامسا: الاجتماع الأخوي المفيد.

سادسا: تنظيم الوقت وضبطه، لكيلا تختلط الامور.

سابعا: إعلان التوبة من قبل دخول الشهر، واستقباله بمزيد الذكر والاستغفار.

ثامنا: تبييتُ المسارعة الى كثير من الأعمال ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة:١٤٨) .

تاسعا: الحذرُ من الزهد في الحسنات، والانقباض عن القربات،

وأن الزمن لا يحتمل مثل تلكم النفسيات، فالمحروم من زهد في صلاة او سنة او صدقة او صلة او شهود جنازة..!

عاشرا: تطهيرُ القلب من الدخل والشحناء، وإصلاحه ليكون مهيأ للمسارعة والاخلاص ، فبصلاحه صلاح الجسد كله.

وعلى عاتق الأب والأسرة المسلمة مسؤولية الاستعداد الجاد لرمضان، ولخص ذلك بعضهم بقوله: إن الأسرة المسلمة تستعد لاستقبال شهر رمضان على مستويات عدة إيمانيا واجتماعيًا واقتصاديًا...!

فأما الإيماني فيجبُ عليهم الإكثار من الصيام في شهر شعبان والتعاهد مع القرآن وشحذ الهمة واستحضار النية للخروج بأقصى زاد ممكن من الشهر الفضيل.

وأما الجانبُ الاجتماعي فبتهنئة الأقارب والجيران وإظهار البهجة ؛ لكي يُدرك الأطفال أننا مقبلون على شيء مبهج وكريم،

واستشعار واجب المواساة تجاه المحتاجين . وأما على المستوى الاقتصادي فإنه يجب ألا تجعل الأسرة من شهر رمضان مأكلة ومشربة، بل المفروض أن يقل الطعام والشراب لتتهيأ النفس لتلقي الفيوضات والبركات ..!

وهو كما قال على الأبوين رسم خطة محددة، تكشف للأبناء عظمة الشهر وسبل استغلاله، وألا تستجرهم وسائل الإعلام، فيكونوا لا رمضان أحرزوا، ولا السعادة بلغوا والله المستعان......

حفظ الله أبناءنا وبيوتنا المسلمة ووفقها للخيرات.........







٣- جواهر رمضان

أيها الإخوة:

نصوصٌ كالجواهر، وأدلةٌ تشع بالروعة والجمال في فضل رمضان وحسنه وجاذبيته.. ومن ذلك:

١- إن صيامَه وقيامه سبب مغفرة الذنب، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ((الصلواتُ الخمسُ ، والجمعةُ إلى الجمعةِ ، ورمضانُ إلى رمضانَ ، مكفِّراتُ ما بينهنَّ إذا اُجتَنَبَ الكبائر) رواه مسلم.

٢- بلوغ ليلة القدر: (أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة ،وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه مردة الشياطين ، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حُرم خيرها فقد حُرم).

٣- صيامه طريق إلى التقوى : (كُتب عليكم الصيام كما كتب





على الذين من قبلكم لعلكم تتقون))

٤- إن تفطير الصائمين أجر عظيم.(من فطر صائما فله مثل أجره)).

٥- إن الصوام موعودون بباب الريان. في الحديث : (ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان) . وقال صلى الله عليه وسلم : (إنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ)).

٦- إن فيه دعوة مستجابة: قال سبحانه: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةِ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ). البقرة . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لاَ تُرَدُّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ).

رواه البيهقي والضياء وصححه الاباني.





٧- تفتح أبواب الجنة وغلق ابواب النار: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وسلسلت الشياطين) - متفق عليه .



٤- ثمرة الصيام الكبرى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

والتقوى اعظن زاد واطيبه قال تعالى ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧).

يقول الامام ابن القيم: «فكما أنه لا يصل المسافر إلى مقصده إلا بزاد يبلغه إياه، فكذلك المسافر إلى الله تعالى والدار الآخرة لا يصل إلا بزاد من التقوى فجمع بين الزادين»

قد يسأل سائل كيف يبلغ الصائم هذه المنزلة؟ وقد عرفت بأنها: (أَنْ تجعل بينك وبين عَذَابَ الله وقاية بفعل أوامرِهِ واجتناب نواهِيه).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : (أَنْ يُطاعَ الله فلا يُعصَى، ويُذْكَرُ فلا يُنسَى، ويشْكَرَ فلا يُكْفَرُ).





والقول المشهور عن علي رضي الله عنه : (الخوفُ من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل والرضى من الدنيا بالقليل)

وسأل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أُبي بن كعب فقال له: ما التقوى؟ فقال أبيّ: يا أمير المؤمنين أما سلكت طريقاً فيه شوك؟! فقال: نعم، قال: فماذا فعلت؟ قال عمر: أُشمّر عن ساقي، وأنظرُ الى مواضع قدمي، وأقدم قدماً وأؤخر أخرى، مخافة أن تصيبني شوكة، فقال أبيّ ابن كعب : تلك هي التقوى .!

إذن لننزل هذا الكلام على صيامنا ...!

هل يمكن للصوم مرقع أن يحقق لك التقوى؟

- صائم بلا صلاة !

- صائم ذو لسان مفرط في أعراض الناس.

- صائم عيناه في الخلاعة !



- صائم قد تسمر أمام التلفاز، متناسيا الصلاة واجتماع المسلمين..!

- صائم غضوب شاحبُ الوجه، منفعل على كل حال..!

بهذا الشكل لا تتحقق التقوى...!

كيف تتحقق التقوى؟

١) الإخلاص (إيماناً واحتساباً)

٢) صونُ اللسان والجوارح.(من صمت نجا))

٣) المشاركة في الخيرات والمسارعة فيها ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٦١).

٤) ترك الشهوات كلها (يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي).

٥) تعظيم شعيرة الصيام كعبادة وليس عادة.

٦) ذكر الله المطلق واستغفاره الدائم .

٧) مصاحبة الأخيار، من ينتفع بهم وبكلامهم .

والله الموفق.........





(٥) رمضان شهر القرآن

لماذا رمضان شهر القرآن؟!

- كان نزوله فيه ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى والفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وعند الطبراني مرفوعا (ونَزل القُرآنُ لأربعٍ وعشرينَ خلت من رَمَضَانَ).

- ولأن جبريل عليه السلام، يراجع رسول الله كل سنة القرآن في رمضان.

- ولحسن وقع القرآن مع الجوع على صاحبه.

- ولروحانية الشهر العجيبة والتصاقها بالقرآن..

والسلف رحمهم الله وعوا ذلك:

- الإمام مالك رحمه الله، يعتزل مجالس الحديث.

- الثوري رحمه الله، يدع كل العبادة ، ويقبل على القرآن الكريم .

- أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله، ختمات كثيرة، حزرت بستين ختمة.

- الزهري رحمه الله، يقول عن رمضان : إنما هو قراءة القرآن، وإطعام الطعام.

- قتادة المفسر رحمه الله، كان يختم كل سبع، وإذا دخل رمضان ختم كل ثلاث، والعشر كل ليلة.

وأفعالهم هاهنا كثيرة مشهورة لا نطيل بها، لضيق الدقائق المرصودات للدرس اليومي....

وليحرص القاريء على التأدب بآداب التلاوة من نحو:

- الإخلاص فيه،

- وتعظيمه، والعمل بما فيه،

- ومسه بطهارة،

- وحضور القلب، بحيث يقرأه بتدبر وتفهم، حتى ينتفع ويلج قلبه..




- ولذلك يخطئ كثيرون هنا:

- يهذونه هذاً ليختموا بسرعة.

- تهذرمه وتأكل الحروف.

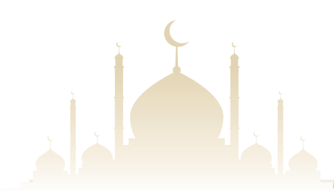
- تقرأ بالنظر بلا نطق .

- تختار وتقفز من الصفحات .

- تهمل التدبر إهمالا كبيرا .

- ولذلك علينا معالجة ذلك، والعمل على الاستفادة من القرآن الرمضاني ، وتحسين آداب التلاوة .

جعلنا الله وإياكم من أهل كتابه والعاملين به............



٦- ثمرات التقوى

مدرسةُ الصيام تنتجُ بعون اللّٰه رياضَ التقوى، وهذه التقوى لها ثمرات، يستطعمها الصائم الزكي الروي، الذي تشبع بذكر اللّٰه، وحقق مقصد الصيام، ومن ذلك :

١. محبةُ اللّٰه تعالى :

﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:٧٦)

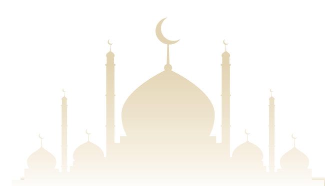
٢. رحمة اللّٰه تعالى في الدنيا والآخرة :

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأنعام:١٥٥)

٣. سبب لعون اللّٰه ونصره وتأييده :

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل:١٢٨)

٤. الأمان من الخوف:







﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأعراف:٣٥)

٥. نور البصيرة :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (لأنفال:٢٩)

٦. قهر الشيطان :

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (لأعراف:٢٠١)

٧. نيل الأجر العظيم :

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً﴾ (الطلاق:٥)

٨. سعة الرزق:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً(٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾

(الطلاق:٢).

٩. تفريجُ الكرب :

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (الطلاق: من الآية٢)

١٠. النصرُ على الأعداء:

﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران:١٢٠)

اللهم بلغنا تقواك، واجعلنا من عبادك الصالحين.......



٧ - لصوص يحذر منهم !

كم من لصوص تتخطفنا، وكم من مسالك تتجاذبنا، وكم من مخالطين يتخللون حياتنا بلا مقاومة لهم ! وهؤلاء لصوص فاتكة، وأدوات شر خطافة...!

وهذا عنوان لأحد الكتاب في الإنترنت، أُعجبت ورأيت أن أتحدث عنه هذا المساء:

١- الفضائيات : مسلسلات، أفلام ، مشاهدة كرة القدم طيلة الوقت . وهي وسائل مستدامة لحرب الأمة المسلمة، تتزايد في رمضان، وتبث كل ماهو محرم في التعاليم الشرعية، وتفعل أشنع من الحروب والغارات، يقول نابليون وقد جاء بسفينة محملة بغانيات وسُئل عن ذلك قال: (إن كأسًا وغانية يفعلان بالأمة المحمدية ما لا يفعله ألفُ مدفع).

وآثارها السيئة على البيوتات المسلمة فظيع ينبغي التنبه له،

لأنها دائرة ما بين الإفساد والهدم..!

ولهذا أعلن أحد كبار الصهاينة ويدعى (دور كايم) أن الأسرة نظام لا ضرورة له، والأصل هو شيوعية «النساء»!! وأيضًا قال أحدهم: إن الأسرة نظام «برجوازي» رجعي يجب هدمه»!

٢- الأسواق: لرمضان أو للعيد، فتضيع الساعات، وتحرق المنح . وقد يهمل الأب الزوجة وبناتها ويتركهم صيدا سمينا للذئاب البشرية...!

فلا يسأل او يتعهد أو يحاسب...!! قال صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) أخرجاه في الصحيحين.

٣- النوم الكثير: من جراء السهر، أو الضيق بالجوع، فيخلد إلى النوم لعدم احتماله للصوم.وحديث((نوم الصائم عبادة)) لا يصح.

٤- جلساء اللغو: لا سيما بعد التروايح ولقاءات السمر الفارغة.

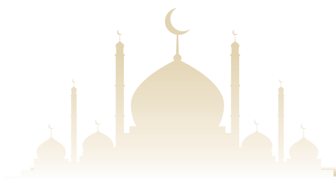
٥- الفراغ :بحيث يغدو يومه بلا رسالة أو هدف.!! وفي الحديث الصحيح (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ).

٦- السهرُ المستديم : يسهر ليلا، ويطيل النوم نهارا .....!

٧- المطبخ والأكل الزائد: الرجل يشتري بالآلاف ، والأم تقضي الساعات طبخا، فينهك جسمها، ثم يأتي العائلة لتأكل ذلك كله ، فتفرط في الأكل والسرف وتبالغ فيه.

٨- الرياء: أن يجد العبد ويجتهد، ولكن للأسف يفعل ذلك من أجل الناس وينتظر ثناءهم ومدحهم، قال في الحديث: (رُبَّ صائمٍ حَظُّهُ من صيامِهِ، الجوعُ والعطشُ ورُبَّ صائمٍ حَظُّهُ من قيامه السهر).

وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه......



٨- علاج الكسل والفتور

انتصف الشهر، فدَبَّ الكسل، وحصل الفتور، وتراجعت المساجد حضوراً وازدحاماً، فما السبب؟ وكيف نعالج ذلك؟

بالطرق التالية:

- استشعارُ عظيم الأجر، وأن رمضان لا يفوت، وموسمه لا يعوض.

- الدعاء بالهمة ودوام الثبات وزيادة الخير قال صلى الله عليه وسلم كما في المستدرك والطبراني: (إن الإيمان ليخلَق- أي يبلى- في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجددَ الإيمان في قلوبكم) حديث صحيح .

- اعتقاد أن القادم أعظم، عشر أواخر بهيات تتخللها ليلة القدر الشريفة.

- تحقيق العبودية، وتجاوز مسألة العادة.





- مراجعة الفضائل الرمضانية، وتجديد مطالعتها وتعلمها.

- تصور خيبة المضيع للفضل، والمنشغل بدنياه وهواه.

- مجالسة الصالحين ومن يذكرونك بالله، ليذهب الكسل، ويعظم النشاط.

- المجاهدة الدائمة للهوى والشياطين. (والذين جاهدوا فينا).

- التباعد عن الذنوب، لانها مادة الشقاء والعزوف والكسل.

- التفكير الجاد في الاعتكاف لمن كان متفرغا ومع شببة صالحين مؤازرين.

- تدبر القرآن واستذكار معانيه ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء:٨٢).

وإنما يأتي العلاج مع التدبر والفهم: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص:٢٩).

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ربما قام ليلة يتلو آية





واحدة يكررها: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة:١١٨).

وكذلك ورد عن تميم الداري، وكان كثير من السلف يكرر الآيات ليتعمق في فهم معناها كسعيد بن جبير: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (البقرة:٤٨).

ومرض عمر رضي الله عنه من آية قرأها: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ (الطور:٧)، وسُمع بكاؤه وهو يقرأ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف:٨٦).

وقال عثمان: «والله لو طهرت قلوبنا ما شبعت من كلام ربنا».

ومات علي بن الفضيل من آية سمعها: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾(الأنعام:٢٧).

ومات زرارة بن أوفى في الصلاة عندما تلا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (المدثر:٨).

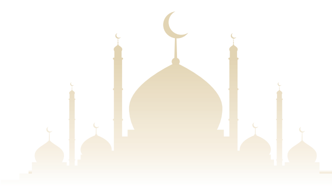
وقد يكون سبب ذلك الفتور غفلة تورط فيها، او ذنب ارتكبه، او سلوك تساهل فيه أو نظرة تسلى بها...! فوجب الذكر والاستغفار، قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨). قال الإمامُ ابن القيم رحمه الله: «في القلب قسوة لا يزيلها إلا ذكر الله تعالى، فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله».

وقال رجل للحسن البصري: «يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي؟ قال: أذِبه بالذكر».

وقال مكحول رحمه الله : (ذكرُ الله تعالى شفاء، وذكر الناس داء).

اللهم قوّ عزائمنا في طاعتك، وامنحنا من فضلك ورحمتك ...!

وصلى الله وسلم على نبينا محمد........







٩- مفطرات الصيام

- الأكل والشرب: مفطر بالإجماع، لقوله تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة:١٨٧) .

- الجماع: مفطر بالإجماع وفيه الكفارة المغلظة مرتبة، المخرجة في الصحيحين.

- القيء عمداً: لحديث (من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض) .

- خروج دم الحيض والنفاس : مفطر بالإجماع لحديث (أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم).

- إنزال المني شهوة: وما يسمى بالاستمناء والعادة السرية، وهي منكر محرم، يفسد الصوم ويجلب الاثم، ويورث الهوان .

- نية الإفطار: لأنها عبادة من شرطها النية، ففسدت بالخروج كالصلاة . ويفطر بهذا عند أكثر الفقهاء.

- الردة عن الإسلام. عافانا الله واياكم من ذلك .

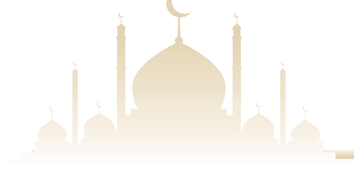
- الحجامة: الصحيح أنها لا تفطر، وقد نبهنا على ذلك في دروس سابقة .

- وغسل الكلى، والابر المغذية مفطرة على الصحيح .

ومن أُجرِيَ له غسيلُ كُلوِيٍّ بأيِّ وسيلةٍ كانت؛ فإنَّه يُفطِرُ بذلك، وهذا قولُ ابنِ باز، وبه أفتَتِ اللَّجنةُ الدَّائِمةُ؛ وذلك لأنَّ غَسيلَ الكُلى مهما كانت صُورتُه، فإنَّه لا يخلو مِن دُخولِ المُفَطِّر؛ فهو يُزَوِّدُ الجِسمَ بالدَّمِ النقيِّ، وقد يُزوَّدُ بمادَّةٍ غذائيَّةٍ أخرى فاجتمَعَ مُفَطِّرانِ: تَزويدُ الجِسمِ بالدَّمِ النقيِّ، وتزويدُه بالموادِّ المُغَذِّيَةِ. وإذا استدام معه ذلك، وشق عليه كان في حكم المريض المزمن، فيقطر ويطعم عن كل يوم مسكينًا ، والله أعلم.

وهنالك أشياء لا تفطر منها:

- الاحتلام. لخروجه بلا اختيار.

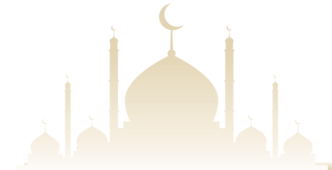






- قطرة الأذن والعين. لأنهما ليسا منفذين إلى الجوف.
- الإبر العلاجية واللقاحية.
- بلع الريق.
- الحجامة والتبرع بالدم.
- خروج المذي.
- خلع الضرس.
- معجون الأسنان. وإن كان الأحسن تأخيره والسواك أولى وأحسن ساعات الصيامُ .
- علاج الرمد والتهاب العين .
- العطورات والروائح.
- الأكل والشرب ناسياً.
- التحاميل للمهبل.
- بخاخ الربو.

والله الموفق............







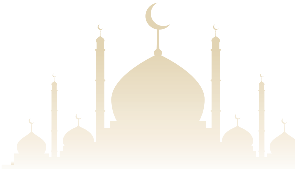
١٠ - آداب التلاوة وأخطاؤها

رمضانُ شهر القرآن، وأعظمُ عبادة وأجلّها بعد الصيام هي تلاوة القرآن وتدبره والإقبال عليه.قال تعالى: ﴿إِنَّ الذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر:٢٩).

وفي الحديث: قال صلى الله عليه وسلم: (اقْرؤوا القرآنَ، فإنَه يأتي يومَ القيامةِ شَفيعاً لأصحابِهِ).

ومن الآداب المهمة هنا :

١- تعاهده وعدم هجره: قال النووي : ينبغي أن يُحَافِظ على تلاوته ويُكْثِر منها ، وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قَدْر ما يختمون فيه...







٢- احترامُ المصحف: من رفعه وتوقيره وعدم طرحه على الأرض او رص القدمين أمامه ونحو ذلك.

٣- الاستياكُ والطيب: قال البيهقي في تعظيم القرآن : تَنْظِيفُ الْفَمِ لأَجْلِ الْقِرآن بِالسِّوَاكِ وَالْمَضْمَضَة ، وَمِنْهَا تَحْسِينُ اللِّبَاسِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ ، وَالتَّطَيُّبُ.

٤- تأمله وفقه معانيه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد:٢٤) .

قال الغزالي رحمه الله في الاحياء : (حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب ، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار ، فاللسان يرتل، والعقل يترجم والقلب يتعظ).

٥- عدم التشاغل عنه بأمور الدنيا : لأنه علامة عدم احترام.

٦- لمسه بطهارة : ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة:٧٩)، وتجوز القراءة من وراء حائل للمحدث حدثا أصغر، وأما الجنب فلا ولا آية، والحائض يجوز لها للحاجة من وراء حائل كذلك.

٧- استقبال القبلة إن أمكن ذلك.

٨- تلاوته مرتلا بلا هذ واستعجال (ورتل القران ترتيلا) المزمل.

٩- الاستعاذة والبسملة عند الابتداء بالقراءة ، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل:٩٨).

١٠- تلاوته مجودا ومعرفة الوقف والابتدء: لئلا يشوه بعض المعاني.

١١- الإمساك عند العطاس والتثاؤب: تأدبا معه وتبجيلا لخطابه، جعلنا الله واياكم من أهل القرآن ، الذين هم اهله وخاصته، إنه جواد كريم ...!





١١ -أجلّ عبادة وأطيبها

قراءةُ القرآن هي أجل عبادة وأشرفها في شهر رمضان، وذلك بعد الصيام، وتوجد علاقة وطيدة بين رمضان والقرآن، لا يصح إهمالها أو تجاهلها لطيب الذكر مع خلو المعدة من الطعام، قال محمد بن واسع رحمه الله: (مَنْ قَلَّ طُعْمُهُ فَهِمَ وَأَفْهَمَ، وَصَفَا وَرَقَّ، وَإِنَّ كَثْرَةَ الطَّعَامِ لَيُثْقِلُ صَاحِبَهُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يُرِيدُ).

وقد نبهنا سابقا عليها، لكن نذكر هنا بعض سيرهم العطرة، علها تحفزنا وتوقظ هممنا....

أما أحوال الصالحين:

- كان سيدهم وخيرهم نبينا صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه، ويراجعه جبريل عليه السلام كل ليلة.

- كان أُبيُّ بن كعب سيد القراء، يختم في ثمانية أيام.

- كان عثمان رضي الله عنه يختم أحيانًا في ركعة، وفيه قال

حسان رضي الله عنه يرثيه:

ضحوا بأشمطَ عنوانُ السجود به	يقطّعُ الليلَ تسبيحا وقرآنا !

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه صح فيه الحديث المشهور: (مَنْ أَحَبَّ أن يَقْرَأَ القُرْآنَ غَضّاً كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْه بِقِرَاءَةَ ابن أم عبد).

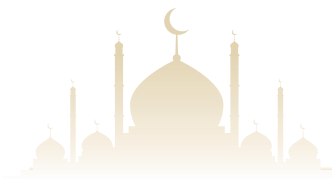
- تميم الداري رضي الله عنه يختم في سبع، وروي في ليلة.

- أبو حنيفة والشافعي رحمهما جد واجتهاد، وستون ختمة.

- مالك والزهري، رحمهما الله يتركان مجالس الحديث.

- قتادة رحمه الله، يختم كل سبع إذا دخل رمضان كل ثلاث، والعشر كل ليلة، وأظن تقدم ذكر ذلك.

- حمزة بن حبيب الزيات رحمه الله، قال الذهبي: كان إماماً حجة، قيما بكتاب الله، ثخين الورع، عديم النظير، قال: «نظرت في المصحف حتى خشيت أن يذهب بصري».





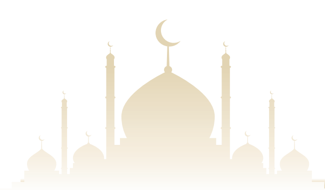

- أبو بكر بن عياش رحمه الله، قال الذهبي: «قد روى من وجوه متعددة، أن أبا بكر بن عباس مكث نحوا من أربعين سنة يختم القراءة كل يوم وليلة مرة، وهذه عبادةٌ يخضع لها»!!

- أبو إسحاق السَّبيعي، يختم كل ثلاث ليال .

- أبو جعفر القارئ رحمه الله، قال نافع : لما غُسل أبو جعفر بعد وفاته، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده، مثل ورقة المصحف! قال فما شك أحدٌ ممن حضر أنه نور القرآن..

وأخبار الصالحين تطول في ذلك، وإنما نسوق إشارات هنا للعظة والاعتبار..

وفق الله الجميع.........






١٢ - شهر الرحمة والمواساة

جاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

((جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاَثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ)).

فانظروا لتراحم بني آدم، كيف تضاعفه المواقف والأحوال والأمكنة والأزمنة. نريد مثل ذلك القلب الرحيم، رحمة عائشة ورحمة الأم بالبنتين...! ورمضان يصنع شيئا من ذلك،

فمن طبيعة الصيام، كسر كبرياء النفس، والإحساس بالتواضع،





ويذكرها بأحوال الآخرين، والفقراء المحتاجين، ولذلك من العبادة في رمضان عبر الصيام والقرآن ما يلي:

١. رحمة الضعفاء والإحسان إليهم.(كان رسول الله أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان)

٢. قضاءُ حوائج الأمة رحمةً وشفقة. وفي الحديث(من لا يرحم لا يُرحم))

٣. تفطير الصائمين. (من فطر صائماً كان له مثل أجره) وهذا باب من الأجر عظيم.

٤. إخراج الزكاة إلى مستحقيها.

٥. الدعاء للمنكوبين ودعمهم، وتحسس آلامهم، لا سيما أهلنا في سوريا والعراق وفلسطين، كم نسيناهم وخذلناهم...!

٦. تفقد أهل الحي والسؤال عنهم وإهداء الطعام إليهم (يا أبا ذر اذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك) كما في صحيح مسلم.

قال الشافعي - رحمه الله تعالى -: «أُحِبُّ للرجل الزيادة بالجُود في شهر رمضان؛ اقتداءً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم؛ ولتشاغل كثير منهم بالصوم والصلاة عن مكاسبهم»

وعند مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: (مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى الإِسْلامِ شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعْطِي عَطَاءً لاَ يَخْشَى الْفَاقَةَ).

فواسوا يا صائمون إخوانكم بالجود والرحمة، وتذكروا ما هم فيه من البلاء، لا يصيبنا ما أصابهم إن نحن خذلناهم، وتجاهلنا مصابهم...!

فكم في المجتمع من فقراء منسيين، او أيتام مضيّعين، أو أرامل لا بواكي لهم، تلمسوا حيكم، وسلوا عن جيرانكم، فقير مدين، أو

مسكين جائع، أو صاحب عيال، أعسرته الحياة، فما أعظم الصدقة هنا والتهادي،..

وهنا قصة يحكيها الشيخ السباعي - رحمه الله تعالى - أنه يعرف أبًا كان ذا نِعْمة ومال وفِيرٍ، وقد عود أولاده الطعام الطيب، واللِّباس الفاخر، ثم قَدَّر الله - تعالى - عليه الفقر، فأعسر بعد اليسر، فجاء رمضان وهو لا يجد ما يُنْفِق؛ كما كان يُنْفِق من قبل، وله من مكانته وحيائِه ما يمنعه أن يسألَ الناس صدقة أو دَيْنًا، فلم يكن يستطيع أن يقدمَ لعائلته ما تفطر عليه إلا الجبن والزيتون والفول، واحتمل أبناؤه ذلك أول يوم، وثانيه، حتى قال صغيرُهم في اليوم الثالث: «يا أبتِ، لقد أحرق بُطونَنا الجبنُ والزيتونُ، ونحن صيام نحتاج إلى ما يبل الأُوَام، ويُرطب الجوف في هذا الحر الشديد، ويكاد يغمى علينا من روائح الطعام عند جيراننا، فلماذا لا تطعمنا كما يطعم جارُنا أولادَه؛ وكما كنت تُطْعِمُنا من قبلُ؟

وطفرت دمعة من عين الصبي...!

خرج الأب بعدها إلى جانب مظلم من الدار، ثم بكى؛ لأنه لا يريد أن تتفتح قلوب أبنائه على غدر المجتَمع؛ وقسوة الناس، الذين لم يرحموا فيه عُسْرَه، وتحولَه من الغنى إلى الفقر..!!

أحيوا سنة إهداء الطعام، ورووّها في رمضان، والتفتوا لعمال وافدين، وجيران محرومين، ومشردين مضطهدين، وكونوا إخوة متحابين.... ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠) .

نصر الله دينه وإخواننا في كل مكان، وحسبنا الله ونعم الوكيل.........



١٣ - لؤلؤة الشهر

هي ليلة القدر الشريفة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١).

والقدر قيل من الشرف، كما يقال فلان ذو قدر، اي شرف ومكانة، وقيل : يقدر فيها ما يكون في تلك السنة، فيكتب فيها ما سيجري في ذلك العام، وهذا من حكمة الله عز وجل وبيان إتقان صنعه وخلقه ، وقيل لأن للعبادة فيها قدر عظيم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

وهنا ثلاثة أمور:

١- تحريض على اغتنامها.

٢- بيان لثمرتها.

٣- صفتها.

الأول : عند ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه (إِنَّ هذا الشهرَ حضركم فيه ليلةٌ خير من ألفِ شهر، من حرمها فقد حرم الخير كله).

والثاني: (مَنْ قامَ ليلةَ القدرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدمَ من ذنبٍ وما تأخرَ).

والثالث: (ليلةُ القدرِ ليلةٌ سمحةٌ، طلقةٌ، لا حارةٌ و لا باردةٌ، تصبحُ الشمسُ صبيحتَها ضعيفةً حمراءَ) رواه ابن خزيمة .

والرابع: (إنَّ الملائكةَ تلكَ الليلةِ أكثر في الأرضِ من عددِ الحصى) رواه ابن خزيمة أيضا وحسنه الألباني رحمه الله.

وليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) متفق عليه.

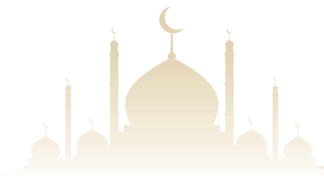
- وهي في الأوتار أقرب من الأشفاع؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان) رواه البخاري.

- وهي في السبع الأواخر أقرب؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (التمسوها في العشر الأواخر، فإن ضعف أحدكم أو عجز، فلا يُغلبن على السبع البواقي) رواه مسلم.

ولا تختص ليلة القدر بليلة معينة في جميع الأعوام، بل تتنقل، فتكون في عام ليلة سبع وعشرين مثل، وفي عام آخر ليلة خمس وعشرين،، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (التمسوها في تاسعة تبقى، وفي سابعة تبقى، وفي خامسة تبقى) رواه البخاري.

وأحسن ما يقال فيها دعاء عائشة رضي الله عنها، أخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن بريدة قال: قالت عائشة: «يا نبي الله، أرأيتَ إن وافقتُ ليلة القدر ما أقول؟ قال: تقولين: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني». وفي رواية الترمذي عن عائشة -رضي الله عنها- : «قالت: قلت يا رسول الله: أرأيتَ إن علمتُ أيُّ ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

والله الموفق..........



١٤ - رسالة العشر الأواخر

أيها الإخوة:

يفترض أن دخول العشر تنبيه لنا وتذكير بالمراجعة والتعويض، ولذلك هي تنطوي على رسائل عدة منها :

- رسالة تنبيه وتدارك لمن فرط.
- رسالة حفز ومشاركة.
- رسالة خلوة للعبادة (الاعتكاف).
- رسالة تفكير في الفضل الكبير (ليلة القدر) وفضلها وعلاماتها.
- رسالة ذكرى وتأمل في تصرم الأيام وانقضائها.

من أهم هذه الأعمال: (إحياء الليل)؛ فقد ثبت في الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي كان إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشد المئزر. ومعنى (إحياء الليل): أي استغرقه

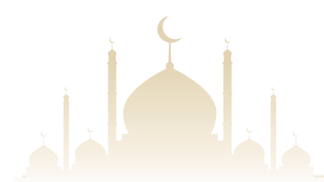
بالسهر في الصلاة والذكر وغيرهما .

فهنا تربية روحية زمانية: تعلم الـروح الخلوة وحـلاوة التدبر والمناجاة .

وتربـيـة أسـرية أدبـيـة : بـحمل أهـل البيت على الـصـلاة، وعدم تسليمهم للنوم او التلفاز.

وما دانَ الفتى بحجى ولكن	يعلمه التدينَ أقربوهُ

وتـربـيـة ذاتـيـة حـزمـيـة : بـالـكـف عـن المـبـاحـات وأخـذ الـنـفس بالعزيمة، واستغلال الزمان.







١٥ - التراويح للنساء

يجوزُ للنساء أداء التراويح، وكان الفاروق عمر رضي الله عنه يجعل لهن إماما خاصا بهن، روي تميم الداري رضي الله عنه وروي غيره، وفي ذلك فوائد:

- تعلم القرآن وتدبره.
- حصول النشاط في العبادة.
- تكثير المسلمات.
- سماع الدروس.

ولكن هناك شروط:

١) ارتداء الحجاب الشرعي للوجه والجسد، وعدم ارتداء الملابس الضيقة أو لبس البنطلون.

٢) عدم التعطر لحديث (إذا شهدت إحداكن المسجدَ فلا تمس طيباً) .

٣) أمن الفتنة: فلا يكون المسجد بعيداً أو تمر من خلاله بالرجال.

٤) ألا يترتب على حضورها محظور شرعي، كحق زوج أو تربية أبناء ولذلك تستأذن زوجها أدباً (إذا استأذنكُمْ نساؤكُمْ إلى المساجدِ فأذنوا لهن)، والحديث الآخر(لا تمنعُوا إمَاء اللّه مساجدَ اللّه)

ومن الأخطاء هنا:

١) التساهل في الحجاب .

٢) جلب الأطفال.

٣) استعمال الروائح الزكية، وغيرها ..

اللهم تقبلْ منا صيامنا وقيامنا إنك أنت البَرُّ الرحيم ..!



١٦ - كيف أحفظ وقتي في رمضان؟

أيها الإخوة:

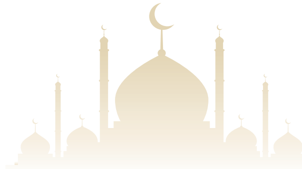
رمضانُ موسمٌ نفيس، وشهر عزيز، وفترة ذهبية غالية، خليق بمن وعى ذلك، زمانٌ به عطرُ الجواهرِ كلّها... فيا عزّ من طلت عليه الجواهرُ ويضن بلحظاته...!

وهنا وسائل وطرق:

- استشعار عظمة الوقت، قال عمر بن عبد العزيز: (ابن آدم، الليلَ والنهارَ يعملانِ فيكَ فاعملْ فيهِمَا).

وقال ابن مسعود: (ما نَدمْتُ على شيء ندمي على يومٍ غربتْ شمسُه ، نقص فيه أجلي ولم يَزِد فيه عملي) .

- تقدير أهمية المواسم الفاضلة (: رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ).







- تأمل الهدى النبوي وجد الصالحين: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ). كما في صحيح البخاري رحمه الله.

- الأسف على الماضي الضائع، والاعتبار من خلال ذهاب الناس ومصارعهم.

- التقللُ من الأشغال والمصالح الدنيوية الطاغية.

- ربطُ تنظيم الوقت بالصلوات، والمكث في المساجد كثيراً.

- الاعتكافُ يحفظ الوقت، لأنه عزلة عن الدنيا، وعن الناس.







١٧ - مسائل في الزكاة

الـزكـاةُ مـن أركـان الاسـلام، والـفـريـضـة الاجـتـمـاعـيـة الـبـاهـرة، وقرينة الصلاة وأختها(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) سورة البقرة.

وهنا مسائل:

- لماذا يزكي المسلم ماله؟

لأن الله أمره، ولأنها حق المال، ولكي ينمي ماله، ويحس بإخوانه المحتاجين، ويستجلب الشرح النفسي لذاته.

- ما حكم من لا يزكي أمواله؟

إن كان جاحدا لها فهو كافر، وإن تركها بخلاً وكسلاً ، فقد أتى كبيرة من كبائر الذنوب.

- ما هي الأموال إلى تجب فيها الزكاة؟

- هي باختصار كالتالي: الخارج من الأرض، أي الثمار التي تكال وتدخر..

- ثم النقدان وهي الذهب والفضة وفي معناها الأوراق النقدية، للذهب ٨٥ جرام ، والفضة ٥٩٥ جرام، والحلي كذلك فيه الزكاة على الصحيح.

- والسائمة من بهيمة الأنعام: وفيها تفاصيل نذكرها لاحقا إن تيسر ذلك.

- وعروضُ التجارة : وهي كل ما أعده الإنسان للبيع والتكسب من عقار او أجهزة أو سيارات أو ملابس، فيقومها مع ما في يديه إذا حال عليها الحول.

- طريقة إخراج الزكاة حيث يجب ربع العشر، وهو أن تجمع ما عندك من المبلغ المحال عليه الحول، وتقسم على (٤٠) فيخرج لك النصاب الواجب عليك .

- مصاريف الزكاة هي الثمانية المذكورة في سورة التوبة: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي

الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ - فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ - وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

- الزكاة لا يجوز إعطاؤها للأصول والفروع، إلا إذا كانوا غرماء مديونين.

- الديون التي عند الناس، الصحيح أنه لا يجب فيها إلا إذا قبضتها فتزكيها لعام واحد والله أعلم.

-زكاة الرواتب: للموظف مع راتبه حالان :

الحال الأولى : أن يصرفه كله ، ولا يدخر منه شيئاً ، فلا زكاة عليه ، وإن كان يبقى شيءٌ ، فعليه زكاة كلما يتم الحول يؤدي زكاة ما عنده، لكن هذا فيه مشقة أن الإنسان يحصي كل شهر بشهر، ودرءاً لهذه المشقة يجعل الزكاة في شهر واحد لجميع ما عنده من المال، فيزكي جميعه والله الموفق .




- زكاة المحلات التجارية تقومها على رأس النسة بسعر السنة، وتضمها إلى الأموال الثابتة وتخرج زكاتها.

- زكاة الفطر فريضة فرضها رسول الله صاعا على الكبير والصغير.

- وتخرج من قوت البلد أيا كان نوعه على الصحيح،(٣) كيلوات من قوت البلد، أرزا، أو تمر، أو برا .

- ولا يجزئ إخراج النقود فيها على المختار، والأفضل أن تخرج قبل الصلاة...

والله ولي التوفيق............







١٨ - لنتدبر آية:

الليلة سيختم أئمتنا وفقهم الله القرآن وسيتلون آخر جزء (جزء عم)، وهذا الجزء مشهور، وهو أقرب الأجزاء إلى الناس، لماذا؟

١. لأنه سهل.

٢. ويحوي قصار السور.

٣. ويردد في أكثر المساجد ولذلك سورهُ وآياتهُ تعلقُ بالذهن، ولذلك من الضروري أن نتعلم معانيه، ونفقه ما يتلى، حتى أنتفع بهذه الآيات، فأعي مثلاً أول سورة منه ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ﴾..

فما هو النبأ؟ هل هو القرآن أَو القيامة وأهوالها ، ...

وأنه قضية البعث بعد الموت ، بل حينما أسمع الآيات، تثير عندي تساؤل: ايش النبأ العظيم...؟

وحينما أسمع ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ﴿إذا السماء انشقت﴾ أدرك أنها وصف ليوم القيامة وهكذا ...

إذا ألقينا نظرة عامة على سور جزء عم وموضوعاته نجد أنها تحوي ما يلي:

١. قضايا الايمان والتوحيد.

٢. أحوال يوم القيامة والجنة والنار.

٣. قضايا الأخلاق.

بماذا يمتاز جزء عم؟

يمتاز بما يلي :

١. قصر آياته واحتواؤها على معان جليلة.

٢. أنه أكبر جزء يحوي سور القرآن.

٣. إن فيه أول آية نزلت في القرآن (اقرأ)

٤. غالب سورة مكية، ولذلك ركز على الجانب العقائدي الإيماني.

٥. فيه سوره الإخلاص (ثلث القرآن).

دعونا الآن نأخذ سورة قصيرة منه، ونطبق عليها بعض الكلام المذكور هنا (سورة الماعون) ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ وهنا الخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم

والمعنى: أرأيت يا محمد ذاك الضال الذي يكذب بالدين، فلا يؤمن باليوم الآخر ولا جنة ولا نار كما قال عنهم في مواضع كثيرة (زعم الذين كفروا أن لا يبعثوا)

وفي جزء عم ﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾ (النازعات:١٠) .

ومن صفة هذا المكذب بالبعث أنه قاسي القلب، عديم الرحمة ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الماعون:٢-٣).

يـدع: يـدفعه ويـنـهـره..! وكـذلـك لا يـحـض ولا يـهـتـم بـأحـوال المساكين كما قـال ـ في سـورة الـفـجـر (كلا بـل لا تـكـرمـونَ اليـتـيمَ ولا يـحاضونَّ على طعامِ المسكينَ) فهذا الكافر المنكر للبعث جمع مع كفره وانحرافه غلظة أخلاقه وكراهة الطبقات الضعيفة كالأيتام والمساكين.

ثـم انـتـقـل الـسـيـاق إلـى طـبـقـة المـنـافـقـين، وتـوعـدهـم ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ ويـل: قيل هو واد ـ في جهنم.

ثم وصفهم بثلاثة أوصاف:

- الـذيـن هـم عـن صلاتهم سـاهـون أي إمـا أنـهـم قـد يؤخرونها نهائياً ، فلا يصلون، أو يصلونها ـ في غير أوقاتها، أو عن أدائها، وهذه صفة أرباب النفاق.

وهنا يحمد الله عطاء بن دينار رحمه الله، فيقول (الحمد لله الـذي قـال عـن صلاتهم سـاهـون، ولـم يقل ـ في صلاتهم سـاهـون)!! لكثرة سهونا فيها...!





- (الذِينَ هُمْ يُرِاءونَ) أي يصلون لأجل مديح الناس.

- (ويَمْنَعُونَ الماعُونَ) قيل هو ما يتعاطاه الناس من الفأس والدلو وشبهه.

هذا باختصار تفسير سورة الماعون

ما أهم الدروس؟

١. وجوب الإيمان بالبعث والمعاد، وأن الخق مبعوثون راجعون ليوم لا ريب فيه كما قال تعالى (مِنْهَا خَلَقْنَاهُمْ وَفِيهَا نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى.....) سورة طه .

وقال تعالى :(وَاتَّقُوا يَوماً تُرجَعُونَ فِيهِ إِلى اللّه). سورز البقرة .

٢. وجوب رحمة الضعفاء والمساكين ، وفي الحديث الصحيح (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ،وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر)).

٣. إن الكفر طريق إلى قسوة القلب وانتزاع الرحمة.

٤. أهمية شأن الصلاة ، وتأكد أدائها في أوقاتها على أحسن وجه وأكمله.



٥. إن تأخيرها من صفات المنافقين، قال أنس رضي الله عنه سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ قَامَ ، فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا » ، لَا يَذْكُرُ : اللَّهَ فِيهَا ، إِلَّا قَلِيلًا) رواه مسلم في صحيحه.

٦. حرمة الرياء وقبحه، وأنه إتلاف لعمل الإنسان (مَن يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ به، ومَن يُرائِي يُرائِي اللَّهُ بِهِ) رواه مسلم وغيره..

٧. ذم البخل وشناعته، لا سيما ما يتعاوره الناس من أمتعة مشهورة متدنية.

٨. (وقف الوالدين) ونذكركم بمشروع المكتب التعاوني الوقف، ونحن في موسم البذل، فجودوا يجد الله عليكم، ويحسن لكم العاقبة.....

تقبل الله منا جميعا، وختم لنا بالصالحات.........





١٩ - أسئلة زكاة الفطر

أيها ألإخوة:

هي زكاتنا وشعيرتنا، وختام شهرنا، ومفرحة إخواننا الفقراء، فلا تكسلوا عنها، أوتتجاهلوها، قال تعالى: (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى))

وهنا ننبه باختصتر شديد لضيق الوقت:

(١) هل هي واجبة أم سنة؟

نعم هي واجبة مفروضة القول ابن عمر (فرض رسول الله زكاة الفطر صاعا...)

(٢) ما الهدف منها؟

إغناء الفقير وإسعاده، وطهارة للصائم.

(٣) على من تجب؟

تجب على عموم المسلمين كبارهم وصغارهم، إذا ملك المسلم فوق كفايته وأهله مقدار صاع ليلة العيد.

(٤) نوع المخرج : صاع فقط



من غالب قوت البلد، من أرز أو تمر وعلى هذا لا يجوز إخراجها فلوسا.

(٥) وقت إخراجها: جواز قبل العيد بيوم أو يومين.

فضيلته: قبل الصلاة.

(٦) مصرفها: المساكين فقط.

(٧) هل يجوز نقلها للخارج؟

نعم يجوز للحاجة.

(٨) هل تعطي للأقارب كالإخوة والأخوات؟

نعم لا حرج إذا كانوا فقراء.

(٩) إخراجها بعد الصلاة عمداً: لا يجوز ويأثم ذلك.

وفي رسائلنا السابقة تفصيل أكثر بالأدلة، لا سيما طلائع السلوان في مواعظ رمضان وغيره، والله الموفق.

روجع في عمان البلقاء ١٨/٨/١٤٣٦هـ

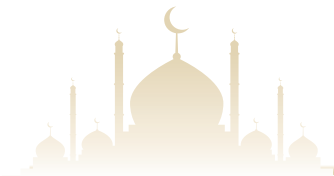



تمـت الـومَـضـات
الرمضانية، والحمدُ
للّٰه الـذي بنعمته
الصالحات...!





محتوى الكتاب







صدر له أكثر من (١٦٧) كتاب منها :

- سلالمُ العلمِ ومدارجُ الفهم .
- الخطبُ الحديثية .
- الأربعون المعالي.
- الأربعون الأكثرية
- موقظاتُ التدبر القرآني.
- نثار العلم .
- من جماليات السيرة النبوية.
- محائليات (شعر).
- اليَراعةُ الرمضانية .
- مواقفُ علمية للأئمة الأسلاف.
- طلعةُ الشمس (سنن نورانية).





- روائع الكلم النبوي .
- وكلها من (دار تكوين).
- طلائعُ السلوان - دار ابن خزيمة .
- نسماتٌ من أم القرى .
- مواتُ المروءة (شعر).
- وطن ومنن (شعر).
- الطِّلاب الأعظم (شعر)
- فهزموهم بإذن اللّٰه (شعر).
- توهجات النيل(شعر).
- كورونا وليمونا (شعر).
- مدائن الألباني.(شعر).
- عاصفة الحزم (شعر).
- اللؤلؤ المنظوم في تقريب العلوم .



- سلسلةُ أربعينيات حديثية متنوعة.
- أزاهير الروضة
- شجن المنابر
- قواعدُ قرآنية لفهم الدعوة.
- مقدمات التغيير النبوي.
- من جماليات السيرة.
- الاحتفالُ بالسبع الطوال.
- محاسنُ التزيين بمعاني المئين
- حسنُ التداني من لبّ المثاني.
- الغصنُ المكلل من معاني المفصل.
- شجنُ المنابر وهتنُ المحابر.
- مسامرات أدبية على أنغام المتنبي.
- اغتنامُ الدرر من سورة العصر.





- النسيمُ البحري من أسرار رب اشرح لي صدري.
- متعةُ الهيمان من أسرار ثلث القرآن.
- سيدةُ الآيات وفريدة الهبات .
- بين الأذانين (دروس رمضانية).
- ومضات رمضانية

للتواصل :

hamzah10000@outlook.com



